

اسم المادة: الأدب مع الجار

من سلسلة: على هدي النبي - شرح كتاب صحيح الأدب المفرد

لفضيلة الشيخ: أحمد جلال

حياة

Way2allah.com

way2allahcom

إنتاج فريق التفريغ بشبكة الطريق إلى الله



اسم المادة: الأدب مع الجار
من سلسلة: على هدي النبي - شرح كتاب صحيح الأدب المفرد
لفضيلة الشيخ: أحمد جلال

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.. أما بعد؛

أهلًا وسهلًا ومرحبًا بإخواني وأخواتي وأهلي وأحبابي، وأسأل الله – سبحانه وتعالى– الذي جمعني وإياكم في هذه الساعة المباركة على طاعته أن يجمعني وإياكم في جنته ودار كرامته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا، وبعد؛

هذا هو الدرس الثالث من الدروس المتعلقة بشرح الكتاب الماتع، كتاب الأدب المفرد للإمام العالِم العَلَم الرباني الخلوق صاحب العلم والدين، الإمام محمد بن إسماعيل البخاري –رحمة الله عليه–.

تكلمت معكم في الحلقة قبل الماضية عن بر الوالدين ثم صلة الأرحام، ثم ثلَّث الشيخ بثالث أهم حق من الحقوق المتعلقة بالعباد وهو حق الجار.

والحق ده من أهم الحقوق اللي ربنا –عز وجل– أكد عليها في القرآن، وأخذ عليها العهود والمواثيق على كل الأمم، قال ربنا –تبارك وتعالى–: "وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ" النساء: ٣٦، ده أمر الجار.

والشيخ أكد على هذا الباب، فقال: باب الوصاية بالجار، وقال: باب حق الجار.

قال حديث عائشة: "ما زالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بالجارِ، حتَّى ظَنَنْتُ أنَّه سَيُوَرِّثُهُ"[1]. في رواية، إن أحد الصحابة بيقول: أنا رأيت النبي –صلى الله عليه وسلم– قد أخذ بيده رجل وظل يحدثه من بعد صلاة الظهر، ظل يحدثه حتى أذن العصر، قال: فأشفقت على النبي –صلى الله عليه وسلم– من طول القيام، فذهبت إليه، فقلت: يا رسول الله، هذا الرجل

[1] صحيح البخاري



الذي أطال القيام معك؟ قال: أرأيته؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال: هذا جبريل ولا زال يوصيني بالجار حتى ظننت أنه يورثه.

النبي -صلى الله عليه وسلم- أكد على قضية الجار، وأكد إن احترام الجار، الإحسان إليه، إكرام الجار، ده من دلالة من دلالات الإيمان وشعبة من شعب الإيمان، لا يصنع هذا إلا المؤمن، كما قال -صلى الله عليه وسلم-: "مَن كانَ يُؤْمِنُ باللَّهِ والْيَومِ الآخِرِ فَلْيُحْسِنْ إلى جارِهِ"[٢].

من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جارِه.

النبي -صلى الله عليه وسلم- وضع لنا كمية أحاديث تقول لنا خذوا بالكم، في اليوم من الأيام اللي الجار تسيء إليه أو تغلط فيه أو تظلمه أو تضيع حق من حقوقه أو تقصر معاه في واجب من الواجبات اللي ربنا فرضها عليك تجاهه هتكون النتيجة إن العقوبات هتكون شديدة جدًا جدًا جدًا.

علشان كده أول حاجة أحب أذكرها معاكم، ودي من أوائل الأحاديث اللي عايز أبدأ فيها في مسألة الجار، إن معنى أذى الجار معناها نار، أذى الجار معناها الحرمان من دخول الجنة، لو في يوم من الأيام أنا في

[٢] صحيح مسلم

الدور السادس، قمت واخذ كيس -أعزكم الله- الزبالة وقمت رميه، فقام واحد جار مفزوع، صدقني ده أذى، الأذى ده يوصل لجهنم، متقوليش بقى أنا صمت وصليت وعبدت ربنا، متقوليش الكلام ده كله، لأن حقيقةً كل هذه الأمور سيصبح لا قيمة لها، قيمتها عند الله صفرية مع وجود أذى الجار.

لو في يوم من الأيام متعمد آخذ كيسة الزبالة وأحطها قدام بيت جاري، فيتأذى من ذلك، صدقني ده معناه إنك تُحرَم الجنة وتدخل النار.

علشان كده النبي -صلى الله عليه وسلم- قال لنا في الحديث رقم ١٢١ حديث أبي هريرة: "لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ مَن لا يَأْمَنُ جارُهُ بَوائِقَهُ"[٣].

أذاه وضرره، أنا جاري لا يأمن مني، يوم القيامة أنا لن أدخل الجنة، لا يدخل الجنة.

ماتنسوش أحبابي إن النبي -صلى الله عليه وسلم- ذُكر له في الحديث ١١٩، وده الباب اللي الشيخ بوّب عليه فقال: باب لا يؤذي الإنسان جاره، أو باب لا يؤذي جاره، وذكر حديث أبي هريرة: أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قيل له: إن فلانة تقوم الليل وتصوم النهار وتفعل

[٣] صحيح مسلم



وتتصدق وتؤذي جيرانها بلسانها، واحدة كده لسانها سليط تاخد كلمة من دي تنقلها لدي، وتاخد كلمة من هنا لهنا تاخد كلمة من هنا تنقلها هنا، ولسانها سليط جدًا على الجيران، يعني فيه واحدة كده –سبحان الله– اليوم اللي يعدي عليها من غير ما تكون كده عملت مشكلة بين الجيران، تحس إن هي خلاص هتنفجر لازم تعمل مصيبة بين الجيران، هي بتصلي وبتصوم وبتتصدق وبتفعل الخير، النبي قال: لا خير فيها هي في النار.

وذُكر للنبي –صلى الله عليه وسلم– فلانة تصلي المكتوبة وتتصدق بأثواب ولا تؤذي أحدًا، فقال: هي من أهل الجنة. هي من أهل الجنة[٤].

النبي وضح لنا الآن إن من محبطات الأعمال، من محبطات الأعمال أذى الجار، من محبطات الأعمال أذى الجار، ده ده أذى اللسان، مجرد إيه؟ اتكلم في يوم من الأيام كلمة سيئة فكانت النتيجة إنه –والعياذ بالله– حبطت أعمالها، دخلت النار، حُرّم عليها الجنة. فيه حاجة بعد كده أحبابي؟ في حاجة بعد كده؟

[٤] روايات الحديث هنـــا



من أخطر الأمور المتعلقة بهذه الجزئية: جزئية إن ممكن في يوم من الأيام إن أنا بأذي جاري بكلام، بأفعال، بكذا ، بكذا، بكذا، بالصوت العالي في البيت، إن هي جاية تنشر غسيل فرأت جارتها لسه ناشرة الغسيل وغسيلها نشف، تقوم حاطة الغسيل كده على الغسيل الناشف فينزل مايه على الغسيل فتؤذيها، مصيبة، والله العظيم مصيبة، الحاجات البسيطة دي اللي بين النساء بعضها وبعض كجيران ممكن تضيع كل حاجة عند الناس، ممكن تضيع كل خير عندهم، ممكن تكون سبب – والعياذ بالله– لدخول النار، بل ممكن تكون سبب –والعياذ بالله– للعنة الله –عز وجل– لهذا الإنسان الذي يؤذي جاره.

الشيخ ذكر لنا حديث، والحديث رقم ١٢٤، وهو حديث مرعب، والله يا أحبابي حديث مرعب، باب: شكاية الجار، لو في يوم من الأيام جاري اشتكى بسببي، عن أبي هريرة قال: قال رجل: يا رسول الله، إن لي جار يؤذيني، فقال –صلى الله عليه وسلم–.. فقال في رواية أبي داود والطبراني: اذهب فاصبر على أذى جارك، راح أول يوم ورجع، يا رسول الله إن جاري يؤذيني، تاني يوم، ارجع فاصبر على أذى جارك، راح

ورجع، ارجع فاصبر على أذى جارك، قال له والله يا رسول الله لا أطيق، معتش قادر، فقال النبي –صلى الله عليه وسلم–: انطلق فأخرج متاعك في الطريق، فذهب الرجل فانطلق فأخرج متاعه، فاجتمع الناس عليه، فقالوا: ما شأنك؟ شايفين واحد طلع عفشه في الشارِع، قالوا: ما شأنك؟ قال: لي جار يؤذيني، فأخذ الناس يلعنونه، فيقولون: اللهم العنه اللهم اخزه، فبلغه، فقال: فأتى الرجل رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، فقال: يا رسول الله الناس يلعنونني، فقال –صلى الله عليه وسلم–: والله إن لعنة الله فوق لعنتهم، وفي رواية: إن الله قد لعنك من فوق سبع سموات قبل أن يلعنك الناس، فقال: يا رسول الله، يعني خلاص سأنتهي، فقال: سأنتهي، فرجع الرجل فقال: قد كفيتك، خلاص معدش فيه أذى، خلاص معدش فيه أذى، فرجع الرجل إلى منزله وقال: والله لا أوذيك بعدها أبدا[٥]. تخيلوا واحد ربنا –عز وجل– يلعنه، ربنا يطرده من رحمته، –سبحان الله– أمر عسير، أمر عسير.

[٥] روايات الحديث هنــا

مش كده وبس، بل إخواني وأخواتي إن العلاقة مع الجار ممكن الذنب مع الجار عشر أضعاف الذنب مع أي حد، يعني ممكن أنا أشتم حد في الشارع وأشتم جاري، دي تكون عشر أضعاف أذية أي حد تاني، علشان كده النبي –صلى الله عليه وسلم– كما روى أحمد والبخاري في كتاب الأدب المفرد والإمام الطبراني في معجمه الكبير: أن النبي –صلى الله عليه وسلم– من حديث المقداد بن الأسود، قال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم لأصحابِهِ: ما تقولون في الزنا؟ –النبي قاعد في يوم مع الصحابة فبيقول لهم إيه رأيكم في الزنا؟– قالوا حرامٌ حرَّمَهُ اللهُ ورسولُهُ فهو حرامٌ إلى يومِ القيامَةِ قال فقالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم لأصحابِهِ لَأَنْ يزْنِيَ الرجلُ بعشرِ نسوةٍ أيسَرُ عليه من أنْ يزْنِيَ بامرأةِ جارِهِ –يزني عشر مرات بعيد عن جاره أيسر له عند ربنا –عز وجل– من أن يزني بحليلة جاره– فقال ما تقولونَ في السرقَةِ قالوا حرَّمَها اللهُ ورسولُهُ فهيَ حرامٌ قال لَأَنْ يسرِقَ الرجلُ من عشرةِ أبياتٍ أيسرُ عليه من أنْ يسرِقَ من جارِهِ"[٦]، لأن الأصل إن الجار ده إنت اللي تحميه

[٦] مجمع الزوائد

وأنت اللي تحوطه وأنت اللي ترعاه وأنت اللي تأمّنه، مش إن أنت تهتك عرضه.

جالي واحد وبيقول لي إن هو وقع -والعياذ بالله- في الفاحشة مع مرات جاره فعقوبتها إيه عند ربنا؟ قلت له: أنا كان أيسر لك عند ربنا أنك تزني مع عشرة بعيد عن الست دي ولا تقترب من هذه المرأة، ولا تقترب من هذه المرأة، ليه؟ ده دي يا ابني مينفعش تقرب لها أصلًا، ده دي عرضك، ده دي شرفك، ده دي المفترض إن أنت تكون تحطها وتؤمنها.

فالنبي بيقول لنا إن المعصية مع الجار تتضاعف، ناخد بالنا من الكلام ده، المعصية مع الجار تتضاعف.

كذلك أيضًا النبي -صلى الله عليه وسلم- نفى كمال الإيمان عن الإنسان اللي بيؤذي جاره، فقال: "ليسَ المؤمنُ الَّذي يشبَعُ وجارُهُ جائعٌ

إلى جنبِهِ"[٧]، وقال –صلى الله عليه وسلم–: "والذي نَفْسِي بيَدِهِ، لا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حتَّى يُحِبَّ لِجارِهِ (أَوْ قالَ: لأَخِيهِ) ما يُحِبُّ لِنَفْسِهِ"[٨].

يا أحبابي لازم نعرف كويس جدًا إن أول اتنين يقفوا بين إيدين ربنا –سبحانه وتعالى– يوم القيامة أنت وجارك، أنتِ وجارتك اللي تحتك أول خصمين هيقفوا بين إيدين ربنا –سبحانه وتعالى– يوم القيامة، جاران، كما قال –صلى الله عليه وسلم– كما روى أحمد والطبراني من حديث عقبة بن عامر: "أولُ خصمينِ يومَ القيامَةِ جارانِ"[٩]، كل الأحاديث دي وكل التحذير ده لازم نفهم كويس جدًا إن المسألة مش بسيطة يا جماعة، إن مسألة علاقتي مع جاري مش سهلة ولا بسيطة، أنا بروح على أول الشارع وأقوم رامي الزبالة، ما هو أصل احنا بنظن إن الجار ده اللي هو إيه؟ بيقول لك الباب في وش الباب، لا والله، الشيخ الإمام البخاري –رحمة الله عليه– قال: باب الأدنى فالأدنى من الجيران، قال: سئل الحسن عن الجار، فقال: ٤٠ دار أمامك و٤٠ دار من خلفك و٤٠

---

[٧] السلسلة الصحيحة
[٨] صحيح مسلم
[٩] صححه الألباني



دار عن يمينك و ٤٠ دار عن يسارك، ده الجار، وقال علي: "الجار كل من سمع النداء"، يعني كل اللي يسمع الأذان في المنطقة اللي أنا فيها ده جارك، ده جارك، وقال الأوزاعي: "أربعون دارًا من كل ناحية"، ده جارك، فمتقوليش أصل أنا بعدت رميت الزبالة على أول الشارع عند بيت برضه واحد وتقول لي أصل ده مش جاري، لا، عد ٤٠ بيت، ده آخر واحد في جيرانك، ده آخر واحد في جيرانك، متؤذيش حد ولا تتطاول على حد.

طب سيبنا بقى دلوقتي من مسألة الإساءة للجار، أنا عايز أحسن لجاري.

ازاي أحسن لجاري؟

تحسن لجارك بعدة أمور:

الأمر الأول: الهدية، وعلشان كده الإمام البخاري بوّب بابًا فقال: باب يُهدى إلى أقربهم بابًا، اديله هدية، روح زوره في يوم من الأيام واديله هدية طيبة، ده من الإحسان إلى الجار، قالت عائشة: "قُلتُ يا رَسولَ

اللَّهِ، إِنَّ لِي جَارَيْنِ فَإِلَى أَيِّهِما أُهْدِي؟ -طبعًا جارين هنا مش رجال، طبعًا نساء- قَالَ: إِلَى أَقْرَبِهِما مِنْكِ بَابًا"[10]، شوفي أقرب واحدة لكي وروحي اديلها الهدية، وبعد شهر ادي للي بعدها، وبعد شهر ادي للي بعدها، وهكذا

وفي رواية: قلت يا رسول الله إن لي جارين فإلى أيهما أُهدي؟ فقال: إلى أقربهما منكِ.

يبقى أول حاجة بالهدية.

٢: بالصبر على أذى الجار، بالصبر على أذاه، لو في يوم من الأيام أذاك معلش اصبر وتحمل ولا تقابل السيئة بالسيئة، لو في يوم من الأيام أذى؛ يعني واحد كان بيقول لي: أنا جاري بيجي يحط الزبالة أدام باب بيتي، فقال: إن شاء الله بإذن الله أروح لو حط الكيس ثاني أنا آخد الزبالة وأروح أحطها قدام باب بيته، لا، اصبر، اصبر، خذ الزبالة وروح ارميها بعيد، اصبر مرة والثانية والثالثة، مع الصبر والاحتساب والعفو كما سيأتي بعد ذلك إن شاء الله -عز وجل-، على قدر صبرك وعفوك عنه إن شاء الله ربنا عز وجل يصلحه لك.

---

[10] صححه الألباني



فعن أبي ذر -رضي الله عنه- قال: ثلاثة يحبهم الله، فيه ٣ أشخاص ربنا -عز وجل- يحبهم جدًا، "والرَّجلُ يكونُ له الجارُ يُؤْذيهِ جِوارُه، فيَصبِرُ على أَذاهُ حتى يُفرِّقَ بينَهما موتٌ أو ظَعنٌ"[١١]، يا واحد منهم يموت يا واحد منهم يسيب المكان ويرحل، اصبر.

من ضمن الأمور اللي بها أُحسن إلى الجار: إن أنا لا أؤذيه، فقال -صلى الله عليه وسلم-: "مَن كانَ يُؤْمِنُ باللَّهِ والْيَومِ الآخِرِ فلا يُؤْذِي جارَهُ"[١٢]، اللي يعلي صوت في يوم من الأيام، متنشروش غسيل ينزل كذا، متؤذهمش بصوتك، متؤذهمش بلسانك، متوقعيش بينهم، وهكذا.

من ضمن الأمور برضه اللي النبي -صلى الله عليه وسلم- ذكرها وهي من الآداب العالية جدًا في مسألة الجار، وأظن إن مفيش قانون أو دستور في العالم أتى بمثل هذا الكلام، هو ما رواه أبو ذر -رضي الله عنه-، فقال: -وده باب جميل جدًا، الشيخ قال إيه؟- باب يكثر ماء

---

١١ أخرجه النسائي وأحمد

١٢ صحيح مسلم



المرق فيقسّم في الجيران، لما تيجي تطبخ شوربة وتعمل لحمة والكلام ده زود المابة شوية علشان تتعهد إخوانك بالكلام ده، زمان ودلوقتي برضه بعض الجيران كده تلاقي ما شاء الله عملت كيكة فنزلت طبق كيكة للي تحتها، تاني يوم صاحبتها كانت عاملة كوكتيل فواكه كده نزلت لها كذا، ما أجمل هذه العلاقات، وهذا هو صلب الدين، صلب الدين والله.

يقول أبو ذر: "أوصاني خليلي صلَّى اللهُ عليه وسلَّم بثلاثٍ: أنْ أسمَعَ وأُطيعَ ولو لعبدٍ حبَشيٍّ مُجدَّعِ الأطرافِ، وإذا صنَعْتَ مَرقةً -لو تصنع شوربة- فأكثِرْ ماءَها ثمَّ انظُرْ جيرانَك فأنِلْهم منها بمعروفٍ وصَلِّ الصَّلاةَ لِوقتِها"[١٣].

وقال -صلى الله عليه وسلم- في رواية أخرى: وتعهد بذلك جيرانك.

تعهد بده جيرانك.

يا جماعة ممكن في بعض الأوقات ريحة الأكل ما شاء الله بتبقى في السلم كله، فما أجمل بقى ما شاء الله إن يكون فيه بينا وبين بعض تعهد، يعني أسأل الله -سبحانه وتعالى- أن يبارك في جيراني فهم نعم الجيران، سبحان الله مفيش حاجة أبقى طالع البيت كده أشمها إلا ويكون لي فيها

[١٣] صحيح ابن حبان

رزق، يعني أسأل الله -سبحانه وتعالى- أن يمن عليكم بجيران كهؤلاء، وبفضل الله -عز وجل- يعني أنا تربيت في بيت والدي ووالدتي ما شاء الله لا قوة إلا بالله، وفي بيتي مع زوجتي، إن -سبحانه الله- إن الروح الطيبة دي مع الجيران لازم تكون موجودة، والله يا جماعة قارنوا بين ده وبين أنا جاري اللي فوقي أصلًا أنا معرفوش وجاري اللي تحتي أنا عمري ما قابلته، وممكن بنكون بنصلي مع بعض في مسجد واحد وأنا عمري في حياتي ما تعرفت عليه.

من الأخطاء اللي بيقع فيها الناس في مسألة الجار:

١- تتبع العورات، وخد بالك إن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "ومن تتبع عورات المسلمين تتبع الله عورته، ومن تتبع الله عورته فضحه في قعر بيته"[١٤]، تلاقيه واقف من ورا الشباك كده وعمال يتلصص على الجيران اللي قدامه، خد بالك، خد بالك لإن دي مصيبة وأذى عظيم جدًا، وعلى فكرة عقوبتها في الشرع عندنا: النبي -صلى الله عليه وسلم- في يوم خارج من بيته كده فبيفتح الباب فلقى واحد بيبص على

[١٤] روايات الحديث هنا



النبي –صلى الله عليه وسلم– كده من ما بين الأضلع بتاعت الباب، فقال النبي –صلى الله عليه وسلم–: والله لو أعلم لأتيت بالمدرى ففقأت بها عينك، أنا لو أعرف إن أنت بتعمل كده بتبص أنا بعمل إيه أنا كنت جبت المدرى وأحطه في عينك، المشط وأحطه في عينيك، ليه؟ لا يجوز لك أن تتبع عورات الناس. "روى سهل بن سعد الساعدي: أنَّ رَجُلًا اطَّلَعَ في جُحْرٍ في بَابِ رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، ومع رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ مِدْرًى يَحُكُّ به رَأْسَهُ، فَلَمَّا رَآهُ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، قالَ: لو أعْلَمُ أنَّكَ تَنْتَظِرُنِي، لَطَعَنْتُ به في عَيْنَيْكَ"[١٥]

الحاجة الثانية من أذى الجار برضه مش لازم البيت والبيت، أنا الأرض والأرض، أنا جيت أبني أرض فقمت إيه؟ ساحب شبر كده من أرض اللي جنبي أصل هو في السعودية بقاله فترة أصلا ومجاش فلو خدت شبر مش هيأثر يعني، بس الشبر ده هيفرق معايا فوق في البروز، مصيبة، قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "لَعَنَ اللَّهُ مَن غَيَّرَ مَنَارَ

[١٥] صحيح البخاري



الأَرْضِ"[١٦]، خد في يوم من الأيام شبر كده من الأرض بتاعتي بغير حق، أراضي زراعية، تلاقيه كده جار على أرض صاحبه، دي مصيبة سوداء، خدوا بالكم النبي بيقول: لعن الله من غيّر منار الأرض.

من الأمور أيضًا زي ما قلت لكم المعصية أو الفاحشة أو الذنب مع الجار بيضاعف كما ذكرت لكم قبل ذلك.

كذلك أيضًا من الأمور المصيبة الكبيرة جدًا ألا وهي إنك تتخلى عن جارك في وقت أزمة له، عارف إن جارك اللي فوق زوجته مريضة مرض شديد جدًا ومعوش فلوس، وأنت ربنا وسّع عليك، ولا في دماغك، أو عارف احنا مثلًا عندنا في المنصورة شارع مثلًا زي شارع الجلاء، شارع زي مثلًا شارع الترعة، تلاقي على الشارع الرئيسي أبراج ناطحات سحاب، وفي ظهر ناطحة السحاب عزب وفقراء ومساكين، ده ليل نهار ربنا وسّع عليه بالأموال، واللي في ظهره يا عيني مش لاقي الأكل، النبي بيقول لنا: اوعوا في يوم من الأيام تكونوا من الشخصيات دي، إن أنت ما شاء الله ربنا موسع عليك وجارك اللي جنبك مش لاقي،

---

[١٦] صحيح مسلم



فقال –صلى الله عليه وسلم–: "كَمْ مِنْ جارٍ مُتعلِّقٌ بجارِهِ يومَ القيامةِ، يقولُ: يا ربِّ هذا أَغْلقَ بابَهُ دُونِي، فمَنَعَ معروفَهُ"[١٧]، سل هذا لم أغلق بابه دون حاجتي، دون حاجتي، ليه يا رب؟ اسأله ليه هو كان بيُمَتَّع في الدنيا ومعاه أموال وعنده إمكانية إنه يساعدني وأغلق بابه دون حاجتي، ليه يا رب؟ اسأله هو أغلق بابه دون حاجتي ليه؟

وده الحديث رقم ١١١ اللي الشيخ ذكره، فقال: من أغلق الباب على الجار، وذكر فيه حديث النبي –صلى الله عليه وسلم–: كم من جار متعلق بجاره يوم القيامة في مرتبة القصاص أو عند السؤال، متعلق بجاره يوم القيامة يقول: أي رب، سل هذا أغلق بابه دوني فمنعني معروفه، اسأله ليه منعني المعروف؟ ليه منعني الخير؟ ليه شافني كنت محتاج وموقفش معايا، ناخد بالنا من هذا الكلام.

بل روى الإمام أحمد في مسنده بإسناد صحيح صححه الشيخ أحمد شاكر –رحمة الله عليه– ويا ريت نركز في الحديث ده، ولو لم نستفد من هذه الحلقة إلا بهذا الحديث يكفينا، أن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: "وأيُّمَا أهلِ عَرْصَةٍ –أهل مكان، قبيلة، مكان، شارع، "وأيُّمَا أهلِ

[١٧] صحيح مسلم



عَرْصَةٍ أصبحَ فيهم امْرُؤٌ جائعٌ فقد بِرِئَتْ منهم ذمةُ اللهِ"، شارع من الشوارع فيه أغنياء وفيه فقراء، وربنا يعلم إن الغني لو طلع حق المال هيغطي الفقراء، فربنا بيقول اليوم من الأيام لو أهل عرصة، أهل مكان، أهل شارع، أهل حي، أهل بلد، أصبح فيهم واحد جعان، برئت منهم ذمة الله –سبحانه وتعالى–.

كذلك أيضًا من الأمور الخطيرة جدًا اللي بيقع فيها كثير من الناس، ممكن في بعض الأوقات جاري يبقى محتاج مثلًا مقص، يحتاج حاجة، وأنا أقول له والله معاييش معلش معاييش، واحدة تطلب من صاحبتها مثلًا عندها عزومة ومحتاجة مثلًا صينية محتاجة حاجة مثلًا.. أصل معلش والله أصل عندي بايظ أصل عندي مش عارف إيه.. الله –سبحانه وتعالى– في قوله: "الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ * وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ" الماعون٦:٧، معنى "وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ" العلماء قال: القدر، الدلو، الفأس، الصحفة، فإن في يوم من الأيام جاري يبقى محتاج مني حاجة وأنا أقول له معلش معنديش وأنا عندي، من المشاكل الموجودة أيضًا.

من المشاكل أيضًا اللي ممكن تكون موجودة في العلاقة مع الجار: إن أنا في يوم من الأيام أظلمه، أو أؤذيه أو يترتب ظلم مني عليه، ودي في حد ذاتها زي ما قلت لكم مصيبة.

كذلك أيضًا أحبابي عايز أقول إن شرعنا وديننا علمنا إن الحديث عن الجار مش متعلق بالرجل المسلم بس، لا لا لا، ده بالمسلم وبغير المسلم، والشيخ ذكر باب من أروع الأبواب في هذه الجزئية، فيقول: باب الجار اليهودي، وذكر فيه حديث يقول مجاهد: كنت عند عبد الله بن عمرو وغلامه يسلخ شاة، فقال: يا غلام، إذا فرغت فابدأ بجارنا اليهودي، واخدين بالكم؟ فابدأ بإيه؟ بجارنا اليهودي، فقال رجل من القوم: اليهودي؟ أصلحك الله، تبدأ باليهودي؟ أصلحك الله، قال: إني سمعت النبي -صلى الله عليه وسلم- يوصي بالجار حتى خشينا أو رأينا أنه سيورثه، بدأ العطاء الشاة بعدما تتقطع؛ قال له: أول واحد تبدأ بجارنا اليهودي، هنلاقي ده في دساتير أوروبية؟ هنلاقي ده في حقوق الإنسان؟

والله لن نجد هذا إلا في ديننا، في الوحي اللي نزل على النبي –صلى الله عليه وسلم– في شرعنا، في ديننا.

علشان كده بقول لكم: احنا محتاجين نرجع تاني للمعاني دي، للأخلاق دي، علشان نرجع تاني نقود الأمم.

النبي –صلى الله عليه وسلم– ما أخرج قوم رعاة للغنم إلى قوم رعاة للأمم إلا في الوقت اللي غرس فيه النبي –صلى الله عليه وسلم– مثل هذه الأخلاق.

أسأل الله –سبحانه وتعالى– أن يوفقنا وإياكم لما يحب ويرضى، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم